

# تفسير سورة الانشقاق | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر ) عمدة التفسير ( | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

تفسير سورة الانشقاق وهي مكية عن ابي هريرة انه عن ابي هريرة انه قرأ بهم اذا السماء انشقت سجد فيها فلما انصرف اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها. رواه مسلم والنسائي - [00:00:00](#)

وروى البخاري عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ الى السماء انشقت فقلت له فقال سجدت خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد بها حتى القاه - [00:00:17](#)

اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وقد روى مسلم واهل السنن عن ابي هريرة قال اسجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقراً باسم ربك الذي خلق - [00:00:32](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. واذا الارض مدت ما فيها وتخلت اذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف حسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا - [00:00:44](#)

اما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا. ويصلى سعيراً. انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيراً يقول تعالى اذا السماء انشقت وذلك يوم وذلك يوم القيامة. واذنت لربها اي استمعت لربها واطاعت امره فيما امرها به من الانشقاق - [00:01:11](#)

وحقت اي وحق لها ان تطيع امره. لانه العظيم الذي لا يمانع ولا يغالب. بل قد قهر كل شيء وذل له كل شيء ثم قالوا اذا الارض مدت اي بسطت وفرشت ووسعت - [00:01:39](#)

وابن جرير على عن علي ابن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الادين حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه فاكون - [00:01:52](#)

اول اول من اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآها والله ما رآه قبلها واقول يا رب ان هذا ما اخبرني ان هذا اخبرني انك ارسلته الي - [00:02:06](#)

يقول الله عز وجل صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال وهو المقام المحمود قوله والقت ما فيها وتخلت. اي القت ما في بطنها من الاموات وتخلت عنهم. قاله مجاهد وسعيد وقتادة - [00:02:20](#)

واذنت لربها وحقت كما تقدم وقوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اي ساع الى ربك سعياً وعامل عملاً. فملاقيه ثم انك ستلقى ما عملت من خير او شر وبشهاد له ما رواه ابو داود الطيالسي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب - [00:02:37](#)

شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه من الناس من يعيد الضمير على قوله ربك اي فملاق ربك ومعناه فيجازيك بعملك ويكافئك على سعيك وعلى هذا فيك فكل القولين متلازم. يعني يسمونه - [00:03:00](#)

الضمير على ما يعود هل يعود انك كادح لربك كدحا فملاقيه باقي ماذا باقي العمل ربك على عملك تحتتمل الاية الامرين التنوع كل السورة باختصار الصورة هي يوم القيامة تتعرضي الى احوال الناس - [00:03:19](#)

دليل على قدرة الله قادر على هذا الكون انجازات بالعقل على امكانية البعث وفي الاخير في الاخير يعني يعني لوم لوم المشركين

على عدم الايمان يعلمه الله سبحانه وتعالى على عدم - [00:04:09](#)

يعني تحكي عن اليوم الاخر دائما اذا جاء الذكر باليوم الاخر في القرآن الكريم الادلة العقلية عليه اقرأ سورة وهذا ترى يفيدك كثيرا

تدبر الاية جمع موضوع الاية عندك تصور عن الصورة ما - [00:04:50](#)

عند احيانا يسمونه محور الصورة اصل السورة التي بنيت عليه الايات البعث كيف صور لون الله عز وجل بحث واستدل لنا بدليل

عقدي تغلب الناس في الدنيا يدل على قدرة الله عز - [00:05:14](#)

قادر عليهم في تغلباتهم مع علمه باحوالهم على بعثهم علمي باحوال البعث يعني ثم في الاخير يوبخ المشركين كيف ما تؤمنون ادلة

امامكم دائما سبحانه الله العظيم انسان يعني اراد ان - [00:05:32](#)

يفهم يعينك على التدبر العقلية اخر سورة ياسين قال من يحيي العظام وهي رميم هي التي انشأها اول مرة شجر اخضر غصن

وغصن وتضع مع بعض يشعل النار اقوى من هذا كله - [00:05:49](#)

اول اشئ الذي خلق السماوات ثم ذكر ايضا قال انما امر هذي كلها ذي ادلة قال ابن عباس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا

يقول تعمل عملا تلقى الله به. خيرا كان او شراء - [00:06:40](#)

قال قتادة يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا ان كدحك يا ابن ادم لضعيف. فمن استطاع ان يكون كدحه في طاعة الله فليفعل.

ولا قوة الا بالله ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - [00:07:00](#)

اي سهلا بلا تعسير اي لا يحقق عليه جميع دقائق اعماله فان من حوسب كذلك يهلك لا محالة روى الامام احمد عن عائشة قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب - [00:07:16](#)

قالت فقلت اليس قال الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذاك بالحساب ولكن ذلك العرض ان نوقش الحساب يوم القيامة

عذب وهكذا رواه يعني لو نوقش يعني على جزئية - [00:07:33](#)

وهكذا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وروى ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

ليس احد يحاسب يوم القيامة الا معذبا قلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا؟ قال ذاك العرض انه من نوقش الحساب

عذب - [00:07:50](#)

وقال بيده على وقال بيده على اصبع اصبعه كأنه ينكت. اخرجته وروى احمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير - [00:08:17](#)

قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك. صحيح على شرط مسلم قوله تعالى وينقلب الى

اهله مسرورا اي ويرجع الى اهله في الجنة - [00:08:34](#)

قال قتادة والضحاك مسرورة اي فرحانة مغتبطا بما اعطاه الله عز وجل وقوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي بشماله من وراء

ظهره تثنى يده الى ورائه ويعطى كتابه بها كذلك - [00:08:51](#)

وسوف يدعو ثوراى خسارا وهلاكا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا. اي فرحا لا يفكر في العواقب ولا يخاف مما امامه ذلك

الفرح اليسير الحزن الطويل انه ظن ان لن يحور اي كان يعتقد انه لا يرجع الى الله ولا يعيده بعد موته - [00:09:05](#)

قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما والحوار هو الرجوع. قال الله بلى انه بلى ان ربه كان به بصيرا. يعني بلى سيعيده الله كما بدأه

ويجزيه على اعماله خيرا وشرها انه كان به بصيرا اي عليما خبيرا - [00:09:25](#)

يعني الظن هو الاعتقاد معاني الظن في القرآن القرآن الكريم بمعنى الشك انه ظن انه يحور جزم او اعتقد انه لن يرجع اخرى قال

اني ظننت اني ملق حسابي يعني ينفع الناس - [00:09:43](#)

لا هو انه ليس هناك بعث لانه لن يرجع الى الله خلاص انتهى يفرق ايه اذا شك يشك في اليوم الاخر معناته انه احتمال فيه بعث ولا

قال تعالى فلا اقسم بالشفقة والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركيبن طبقا عن طبق فما لهم لا - [00:10:17](#)

واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون. بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون. فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا

الصالحات لهم اجر غير ممنون. يعني هذا هذا الجزء الان يعني هو قسم السورة قسامين - [00:11:00](#)

الاسم الاول في احوال يوم القيامة اقسام بحال الانسان قادر على عن علي وابن عباس وابن عباس وعبادة ابن الصامت وابي هريرة وشداد ابن اوس وابن عمر وغيرهم انهم قالوا الشفق الحمرة - [00:11:19](#)

هو حمرة الافق اما قبل طلوع الشمس كما قاله مجاهد اما بعد غروبها. كما هو معروف عند اهل اللغة قال الخليل ابن احمد الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة - [00:11:44](#)

فاذا ذهب قيل غاب الشفق. وقال الجوهرى الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل الى قريب من من العتمة ماذا قال عكرمة؟ الشفق الذي يكون بين المغرب والعشاء. وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وقت المغرب - [00:11:57](#)

ما لم يغب الشفق وفي هذا كله دليل على ان الشفق هو كما قاله الجوهرى والخليل ولكن صح عن مجاهد انه قال في هذه الاية فلا اقسام بالشفق هو النهار كله - [00:12:16](#)

في رواية عنه ايضا انه قال الشفق الشمس. رواها ابن ابي حاتم انما حملة على هذا قرنه بقوله تعالى والليل وما وسق اي جمع كانه اقسام بالضياء والظلام وقال ابن جرير اقسام الله بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا - [00:12:28](#)

قال ابن جرير وقال اخرون الشفق اسم للحمرة والبياض. وقالوا هو من هو من هو من الاضداد قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وما وسق وما جمع. قال قتادة وما جمع من نجم ودابة. واستشهد ابن عباس بقول - [00:12:47](#)

مستوشقات لو تجدن سائقا يعني يعني الشفق الان اشهر من الحمرة كما قال اهل اللغة الحمرة بعد بعد بالقرص المغرب اسود الليل يقولون دخول وقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر - [00:13:05](#)

الرأي الثاني ان البياض الرأي الثالث ان انه ان الشمس او النهار نفس النهار يعني نهاية النهار ذهاب الشمس هذا المعنى نهاية النهار وذاق الشمس بقية اثرها جمع قال عكرمة والليل وما وسق يقول - [00:13:33](#)

ما ساق ما من ظلمة اذا كان الليل ذهب كله اذا كان الليل ذهب كل شيء الى ماواه وقوله والقمر اذا اتسق قال ابن عباس اذا اجتمع واستوى وكذا قال عكرمة ومجاهد وسعيد ابن جبير ومسروق ومسروق وابو صالح - [00:14:07](#)

ضحكوا وابن زيد والقمر اذا اتسق اذا استوى وقال الحسن اذا اجتمع اذا امتأ وقال قتادة اذا استدار ومعنى كلامهم انه اذا تكامل نوره وابدل جعله مقابلا لليل وما وسق - [00:14:26](#)

وقوله لتركن طبقا عن طبق روى البخاري عن ابن عباس طبقا عن طبق حالا بعد حال. قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم هكذا رواه البخاري هو محتتمل ان هذا نبيكم. قال - [00:14:44](#)

هذا نبيكم فاعل قال هذا هو نبيكم هو محتتمل ان يكون ابن عباس اسند هذا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال سمعت هذا من نبيكم فيكون قوله نبي نبيكم مرفوعا على الفاعلين - [00:14:57](#)

من قال وهو الاظهر والله اعلم كما قال انس لا يأتي عام الا والذي بعده شر منه. سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس طبقا عن طبق حالا بعد حال وكذا قال عكرمة - [00:15:14](#)

ومرة الطيب ومجاهد والحسن والضحاك ويحتمل ان يكون المراد تركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا يعني هذا المراد بهذا نبيكم المرفوع قال هذا يعني المراد بهذا - [00:15:31](#)

هذا قول منسوب الى الرسول عليه الصلاة والسلام يبين معنى هذا ومعنى اول قال قال هذا نبيكم الذي قال هذا هو النبي يعني مسند الى النبي اما الثاني لا. المراد بهذا نبيكم. ايوه - [00:16:07](#)

يا محمد هذا يعني المراد بهذا نبيكم صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا على ان هذا ونبيكم يكونان مبتدأ وخبرا. والله اعلم حالا بعد حال هذا النبي الذي امامكم هو حال بعد - [00:16:32](#)

ولعل هذا قد يكون هو المتبادر الى كثير من الرواة كما قال ابو داود الطيالسي وغندر حدثنا شعبة عن ابي بشر عن عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:52](#)

يؤيد هذا المعنى قراءة عمر وابن مسعود وابن عباس وعامة اهل مكة والكوفة لا تركبن بفتح التاء والباء روى ابن ابي حاتم عن

الشعبي لتركبن طبقا عن طبق قال لتر - [00:17:07](#)

تبنى يا محمد سماء بعد سماء وهكذا عن ابن مسعود ومسروق وابي العالية طبقا عن طبق سماء بعد سماء قلت يعنون ليلة الاسراء

قال سدي نفسه لتركبن طبقا عن طبق - [00:17:22](#)

اعمال من قبلكم منزلا بعد منزل. قلت كانه اراد معنى الحديث الصحيح لتركبن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر

ضب قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن؟ وهذا محتمل - [00:17:37](#)

قال عبدالله ابن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق؟ قال السماء تنشق ثم تحمر. ثم تكون لونا بعد لون. وقال سعيد ابن جبير ابن جبير

لتركبن طبقا عن طبق قال قوم كانوا في الدنيا خسيس امرهم فارتفعوا في الآخرة. واخرون كانوا اشرفا في الدنيا - [00:17:55](#)

اتبعوا في الآخرة قال عكرمة طبقا عن طبق حالا بعد حال من بعد ما كان رضيعا وشيخا بعد ما كان شابا. وقال الحسن البصري طبقا

عن طبق حالا بعد حال رضاء بعد شدة وشدة بعد رضاء وغنى بعد فقر وفقرا بعد غنى وصحة بعد سقم وسقما - [00:18:15](#)

بعد صحة ثم قال المجريدين بعد ما حكى اقوال الناس في هذه الآية من القراء والمفسرين. والصواب من التأويل قول من قال لتركبن

انت يا محمد حالا بعد حال وامرا بعد امر من الشدائد. والمراد بذلك - [00:18:37](#)

وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجه جميع الناس. وانهم يلقون من شدائد يوم القيامة واهواله قوله يعني

نقول قراءة هذا مسيد الرسول انهم يركبون حالا بعد - [00:18:52](#)

السموات منور الدنيا او احوال الآخرة قراءة انها تحرم الاكل لاكثر من معنى صحيحة. جميل صح وارجلكم وارجلكم وجوب الغسل

وفيها حكم نقدر نقول انه ان هذا قول ارجح كثرة - [00:19:22](#)

الاول يعني قراءتان تاخذ بمنزلة تجمع بين خطاب النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة تركبن بالفتح وانه يتقلب من حال الى حال

واذا قرأت بالضم تعود الى عيد الخلق - [00:19:58](#)

من حال الى حال طبعا في الدنيا وفي الآخرة يعني جمعا بين الاقوال والاية ما دام انه يمكن الجمع لا نحتاج الى الترتيب قوله فما

لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون - [00:20:36](#)

كيف ماذا يمنعهم من الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر؟ وما لهم اذا قرئت عليهم آيات الرحمن وكلامه وهو هذا القرآن لا يسجدون

اعظاما واکراما واحتراما قوله بل الذين كفروا يكذبون اي من سجيبتهم التكذيب والعناد والمخالفة للحق. والله اعلم بما يوعون. قال

مجاهد وقتادة يكتمون - [00:21:01](#)

في صدورهم بشرهم بعذاب اليم اي فاخبرهم يا محمد بان الله عز وجل قد اعد لهم عذابا اليما. يعني يعون من اوعى. وهو الذي

عقد وعداوة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هذا استثناء منقطع يعني لكن الذين امنوا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات اي بقلوبهم

- [00:21:22](#)

وعملوا الصالحات بجوارحهم لهم اجر اي في الدار الآخرة غير ممنون. قال ابن عباس غير منقوص وقال مجاهد والضحاك غير

محسوب لقولهما انه غير مقطوع كما قال تعالى عطاء غير مجدوث - [00:21:53](#)

وقال السدي قال بعضهم غير ممنون غير منقوص. وقال بعضهم غير غير ممنون غير ممنون عليهم هذا القول الآخر هذا القول الآخر

عن آ بعضهم قد انكره غير واحد فان الله عز وجل له المنة على اهل الجنة في كل حال وان ولحظة - [00:22:08](#)

انما دخلوها بفضلها ورحمته لا باعمالهم فله عليهم المنة دائما سرمدا والحمد لله وحده ابدًا ولهذا يلهمون تسبيحه وتحميدته كما يلهمون

النفس واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين القول الاخير انها - [00:22:27](#)

بعضهم غير ممنون عليه ما يمن عليهم لانهم اعمال الصالحات غير ممنوع يعني كثيرا لا ينقطع - [00:22:44](#)